دلالة التنكير والتعريف بـ"أل" عند المفسرين

م. د. محمد عبد سالم
وزارة التربية/ مديرية تربية واسط
Mohammad.edu67@gmail.com
07803315043

تاريخ الاستلام : 2020-10-21
تاريخ القبول : 2021-06-04

المستخلص

هذا بحث في ظاهرة التنكير والتعريف بـ(أل) وهي من ظواهر اللغة العربية التي اتسمت بالتشعب والتعقيد وأخذت مجالا واسعا في الدراسات اللغوية ، ولم يكن القصد من هذه الدراسة تتبع الظاهرة تأصيلاً أو نحواً إنما هي عبارة عن أفكار استقاها الباحث من نتاج المفسرين في مجال التفسيرات القرآنية، وهي استكشاف للمعارف التي اعتمدت بدلالة التنكير والتعريف ومنها دلالة النكرة على المعرفة وأثر التنكير والتعريف بـ(أل) في الربط النحوي، وأثر القراءة القرآنية في دلالة (أل) التعريف ، وغيرها من المباحث التي اضافت لهذه الظاهرة سمة في مجال الدلالة القرآنية ورسمها طريقاً للمفسرين يستقون منه دلالات قرآنية تكشف عن عمق فكر المفسر وقدرته على استنباط المعارف وتوظيفها في ربط ظاهرة التنكير والتعريف بالدراسات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: التعريف والأغراض - الربط النحويّ - الدلالة السياقيّة - القراءة القرآنيّة تحديد الألفاظ - الخلاف الدلاليّ -- العقائد والفقه.

The Meaning of the Definite Article "أل"as Seen by the Interpreters

D. Mohammad abed salim

Ministry of Education /Director ate of Education Wasit

Mohammad.edu67@gmail.com

07803315043

Receipt date: 2020-10-21

Date of acceptance: 2021-06-04

Abstract

This research is on the phenomenon of the definite article "ال". The phenomenon is one of those of the Arabic language. It is characterized by ramification and complication. It has taken an extensive range in linguistic studies . The study neither tracks the definite article "ال" etymologically, nor surveys it grammatically. But the study is insights the researcher has gained from the product of the interpreters who interpret the verses of the Holy Quran.

The study is an exploration of the knowledge considered by the meaning of the definite article "ال". Such knowledge includes: the indication of the indefinite to the definite, the effect of the definite article "ال" in the grammatical connection and the effect of the Quranic reading on the meaning of the definite article "ال". Besides the study explores the researches which give prominence to the definite article "ال" in the field of Quranic meaning. It sets a course from which the interpreters derive Quranic meanings which reveals the intellectual vision of the interpreters and their ability to deduce and use knowledge to connect the phenomenon of the definite article "ال" with Quranic studies.

Key words: Definition and purposes, Grammatical link, Contextual, Quanic reading, Word sense, Semantic varlonce ,Doctrine and beliefs

.

المقدمة:

دراسات سابقة :

تناولت الدراسات اللغويّة ظاهرة التنكير والتعريف في شكلها البنائيّ والدلاليّ من جوانب مختلفة، وقد تعددت الدراسات تأصيلاً، ووظيفة فقد عُني بها النحويّون، وبُثّت دراساتهم لهذه الظاهرة في كتبهم النحويّة، وقد تنوعت هذه الدراسات فمنها التقابليّة بين العربيّة واللغات الأخرى، وبعضها يهتم بالدراسات النقديّة لمفهوم التنكير والتعريف عند النحويّين العرب وغيرهم فضلاً عن الدراسات الأخرى نحو استنباط الوسائل المنهجيّة التي يتخذها النحويّون للوصول إلى حكم على كلمة بالتنكير والتعريف. ولم تقتصر هذه الدراسة على النحويّين، بل شملت البلاغيين والمفسرين الذين عُنوا بها كلٌ بحسب ما يفيد منها في الكشف عن الدلالة، وبيان ارتباطها بالمفاهيم البلاغيّة والتفسيريّة فلها الأثر الكبير في استنباط الدلالات البلاغيّة والمقاصد القرآنيّة. وقد جاءت هذه الدراسة لتكون حلقة أخرى في سياق الدراسات السابقة، لتكشف عمّا توسل به المفسرون لاستظهار المعاني الدقيقة، والمقاصد القرآنيّة بدلالة التنكير والتعريف بأل.

التمهيد :

تنبّه كثير من المفسرين إلى ظاهرة التنكير والتعريف، ودلالتها البلاغيّة حينما تعرضوا لتفسير آيات القرآن الكريم فهم كغيرهم من النحويّين والبلاغيّين عُنوا بهذه الظاهرة اللغويّة في اللغة العربيّة، إذ نجد أن النحويّين قد اهتمّوا بها في أبوابهم النحويّة، ودراساتهم اللغويّة فهذا سيبويه قد بدرت منه إشارات في تحديد النكرة مستندا إلى الدلالة التي تحملها إذ يقول : "وإنّما كان نكرة، لأنّه من أمّة كلّها مثل اسمه ""سيبويه،1988: 1 /422"، وأشار إلى المعرفة بقوله : " وإنّما صار معرفة، لأنّه اسم وقع عليه ما يعرف به بعينه دون سائر أمّته""سيبويه ،1988 : 5/2" .

وقد حدّ النحويّون النكرة بلحاظ العموم."القاسمي ، 2012 : 12" ،فقد حدّها الشريف الجرجانيّ بأنّها " ما وضع لشيء لا بعينه كرجل وفرس ""الجرجانيّ، 1988: 134" وحدّها الفاكهيّ بأنّها " ما شاع في جنس موجود في الخارج تعدده أو مقدّر وجود تعدده فيه ""الفاكهيّ ، 1988 :64"، أمّا المعرفة فقد حدّها ابن يعيش بأنّها "ما دلّ على شيء بعينه أو الاسم الذي يقتضي بوضع الخصوص""ابن يعيش ،دت:85/5 ،ابن الحاجب ،1985: 165"

وقد أقرّ ابن مالك بأنّ "من تعرض لحدّ المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه، لأنّ من الأسماء ما هو معرفة معنى نكرة لفظا وعكسه ""المراديّ ، 2006 :115، 116"، وقال السيوطيّ في عجز النحويّين في وضع حدّ جامع مانع للنكرة والمعرفة " ،وقد أكثر الناس في حدودهما وليس منها سالم ""السيوطيّ ، 1327هـ :54/1 ".

وقد اعتمد النحويّون معيارين في بيان الحكم على التنكير والتعريف أحدهما شكلي والآخر دلاليّ "نحلة ، 1999 : 17".

وقد ذكر النحويّون أنواع أل التعريف بأنّها تأتي على قسمين :عهديّة ،وجنسيّة، والعهديّة تأتي على ثلاثة أغراض :العهد الذكريّ ، والعهد الذهنيّ ،والعهد الحضوريّ ،أمّا الجنسيّة فتأتي على قسمين للاستغراق، وتعريف الحقيقة "السامرائيّ ، 2010 :107". ولكل من التنكير والتعريف دلالته ،ومقامه الذي لايليق بالآخر حينما يقع في مكان آخر، ولايقتصر الفرق الدلاليّ بين التنكير والتعريف، بل يقع بين التعريفين أو التنكيرين اللذين يقعان في نصيّن"النشمي "دكتوراه" ، 2002: 262" كأخواتها من الحروف لايظهر معناها إلا إذا قرنت بالاسم "فقولك أل لايفهم منها شيء، وإذا قرنت بالاسم أفادت التعريف يتحصل بما تدخل عليه لا منها وحدها، وتصوره متوقف على خارج عنها "" المرادي ، 1992 :22 ،و ابن يعيش، دت: 8/ 2، 3 " .

وفي باب الأصالة لـ"أل" التعريف أن يكون " الأصل في هذه الأداة أن تكون للتعريف، وتعيين ما تدخل عليه من الأسماء، وقد تكون لغير ذلك بحسب السياق الذي هو فيه" "قباوة، 2007 : 23" .

وقد اختلف البلاغيّون في دلالة التنكير والتعريف أي : أ تنشأ الدلالة من التنكير والتعريف أم تنشأ من السياق؟ فقد ذهب البلاغيّون بأن المعنى مستفاد من التنكير والتعريف، وقد عارض بعض المحدثين من البلاغيّين ذلك إذ ذهبوا إلى أن السياق هو الذي يحدد أن الدلالة كامنة في التنكير والتعريف، والذي يظهرها هو السياق .

وقد أفاد البلاغيّون كثيراً من ظاهرة التنكير والتعريف، وأصابوا كثيراً في الوقوف على الدلالات، وإعطائها الوجه الحق إلا أنّ هذا لا يعني أنهم لم يجانبوا الصواب في بعض آرائهم، فآراؤهم قابلة للصواب والخطأ ."الصرايرة "ماجستير" 2007 : 129" .

وهذه الدلالة السياقيّة لا تقتصر على التعريف بـ"أل" فهي تسري على التنكير كذلك، فالدلالات تُفهم من السياق والقرائن كليهما "علام ، 1997 : 74" ، ولذلك عُني المفسرون بالسياق في الكشف عن دلالات العنصر التركيبيّ أل التعريف، وما يقابلها من التنكير فلكلٍ دلالته السياقيّة الخاصّة في مكانه المناسب "الجاسم، 2014 :22 ".

فكانت ظاهرة التنكير والتعريف بـ"أل" واحدة من الظواهر اللغويّة التي وقف أمامها المفسرون طويلا، وبحثوا فيها للوصول إلى الدلالات والمعاني التي تحملها "وتعددت الدلالات في التنكير ولا يمكن حصرها لأنّها تنشأ عن التراكيب والسياقات المتنوعة وكذلك في التعريف ""صاعد ،2012 :237"،

وقد تنوعت المعاني والأغراض لدى البلاغيّين والمفسرين بين الإفراد والنوعية والتعظيم والتهويل والتكثير والتقليل والتحقير وغيرها من الدلالات في النصّ القرآنيّ " آل خوار، 2016 : 179"،

"وقد ورد تنكير "علماً " في قصّة النبيّ سليمان "عليه السلام" في قوله تعالى : "وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥"سورة النمل,١٥"

وتنكير "علماً" يكون، لإفادة التعظيم، لأنّه علم نبوءة وحكمة مثل قوله في صاحب موسى"عليه السلام" : وعلمناه من لدنا علما ، وتصديره بالقسم للاعتناء بحقيقة مضمونه " البرزنجي ، 2017 : 206" ، وكما أنّ للتنكير من الدلالات القرآنيّة كذلك للتعريف بـ"أل" ما يناسبها من الدلالات في سياق النصّ القرآنيّ، فهو يأتي للتفخيم والتعظيم والتحقير والذم وزيادة التقدير وغيرها من الدلالات ففي قوله تعالى : "وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢ "سورة التوبة,٧٢"

فالتعريف يدلّ على بلوغ الإيمان والكمال فيه فجاء لإفادة التعظيم "الزملكاني ، دت : 133".

وفي قوله تعالى : "وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ "سورة البقرة,١٢٧"

يرى الزمخشريّ أنّ اختيار التعريف في قوله: القواعد من البيت فيه دلالة على التفخيم للشأن المبين "الزمخشري ، 2009 : 96.

وبذلك ندرك ما لظاهرة التنكير والتعريف من أثر ظاهر في توجيه المعنى والكشف عنه، وأنّه من المكوّنات المهمة في المباحث اللغويّة لبيان المعاني، فالتعريف بـ"أل" يمنح الاسم الداخل عليه معنًى مغايراً لما يمنحه التنكير في التركيب، وقد أفاد المفسرون من التنكير والتعريف بـ"أل" في بيان علاقات دلاليّة استنطقت النصّ القرآنيّ وأظهرت براعة المفسرين في الكشف عن الدلالات، ولم تكن هذه الدراسة كما عُرف عند النحويّين والبلاغيّين، إذ لم يكن القصد منها تتبع الظاهرة تأصيلا ،أو نحواً، فهذا مما تناولته الكتب والبحوث إنّما كانت عبارة عن أفكار استقاها البحث من نتاج المفسرين في مجال التفسير لآيات القرآن الكريم ،وبيان الاهتمام بها و التي أُعتمدت بدلالة ظاهرة التنكير والتعريف ، وقد تدفع الأفكار بدارسين آخرين من استكشاف علاقات جديدة

تتعلق بهذه الظاهرة، وتفيد في بناء قواعد تفسيريّة أخرى تضاف الى رصيدها، لتكون أساساً لدى المفسرين في بيان المقاصد ومنها:

المبحث الأول: قول المفسرين في التنكير والتعريف بـ"أل" ، تعريفاً وأغراضاً .

مما شاع في لغات العالم ظاهرة التنكير والتعريف، وقد فارقتها بعض اللغات مما حدا بعض اللغويّين إلى أن يجعلوا من التنكير والتعريف علامة فارقة لبعضها من بعض وقد أخذ اللغويّون يدرسون هذه الظاهرة كما في الظواهر الأخرى، فقد ذكرها أوائل النحويّين كالخليل وسيبويه وغيره إلّا أنّنا لم نجد تعريفا واضحاً عند الخليل، وإنّما أشار لهما فقد اكتفى الفراهيديّ بقوله يصف النكرة بأنها "نقيض المعرفة" "الفراهيديّ ، 2005 : 986"، ويكتفي بتعداد المعارف ،وهكذا هما عند الفرّاء إذ يسمي المعرفة مؤقت "الفرّآء ، 1972 : 7/1" ، أما سيبويه فقد أشار إلى تحديد النكرة والمعرفة كما مرّ في التمهيد ، وإذا ما جئنا إلى المبرّد نجده يصرح بحدّ المعرفة فهي "ما وضع على شيء دون ما كان مثله""المبرد ، 1388هـ :186/3" .

وقد قيل إنّ المبرد هو أول من وضع حداً للمعرفة خلافا لقول بعض المحدثين بأنّ الرمانيّ هو أول من حدّها، ولم تختلف الحدود بعد المبرّد كثيراً عند النحويّين "الصرايرة ، "ماجستير "، 2007 : 5" ، فقد حدّ النحويّون النكرة بأنّها " ماكان شائعا في جنس موجود أو مقدر والمعرفة ما استعمل في شيء بعينه" . "ابن مالك ، 1982 :22/1 ،والجامي، 1983 :149/2 ،والخضري ، 1953 :53/1" ، وذهب بعضهم إلى أنّها أي: التعريف والتنكير "متطلبات من المتطلبات الملحة في التعبير عن حاجات أي لغة راقية""عمايرة ، 2003 :103"، وكذلك هي عند المفسرين فالمعرفة عند الزملكاني "هي مادلّ على شيء بعينه والنكرة ما دلّ على شيء لابعينه ""الزملكانيّ، دت: 219 ، والزملكانيّ ، 1964 : 50" وذهب الزمخشريّ إلى أن المعرفة هي "مادلّ على شيء بعينه ""الزمخشريّ، دت : 236 ".

ويرى الزملكانيّ أن المعرفة ليست أولى من النكرة فقد يكون في الإبهام ما هو أولى من التعريف"الزملكانيّ ،د. ت: 136" ، وقد بيّن الرازيّ أنواع لام التعريف بقوله :"لام التعريف قد تكون لتعريفها عند عمومها ، وقد تكون لتعريف الحقيقة من حيث هي هي واعتبار الحقيقة من حيث هي هي مغاير لاعتبارها عند عمومها أو تشخيصها، لأنّ اعتبار الحقيقة إن تضمن الاعتبارين وجب أنْ يكون كلّ ما تحقق فيه تلك الحقيقة واحداً وكثيراً معاً ، وإن تضمن أحدهما وجب أن لا تحصل الحقيقة إلّا لأحد القسمين "" الرازيّ ، 2004م :81" .

فلام التعريف عند الرازيّ قد تأتي لبيان الحقيقة ،أو تدل على العموم أي: الجنس أو لتشخيص الشيء حينما يذكر رجلاً معيناً فهو المعهود عنده ، ويفرّق الزمخشريّ بين لام الجنس الداخلة على المفرد وبين الداخلة على الجمع بقوله: " إذا دخلت على المفرد كان صالحاً لأن يراد به الجنس إلى أن يحاط به وأن يراد به بعضه إلى الواحد منه وإذا دخلت على المجموع صلح أن يراد به جميع الجنس وأن يراد به بعضه لا إلى الواحد منه" "الزمخشريّ ، 2009 : 156 " ،وبهذا يكون المفرد المحلى بـ"أل" قد يراد به جميع الجنس أو بعضه إلى الواحد منه أما الجمع المحلى بـ"أل" فقد يراد به جميع الجنس، أو بعضه ولكن ليس إلى الواحد منه لأنّه ليس بجمع .

وقد اختلف المفسرون في بنية "أل" وأصلها فقد ذهب الرازيّ الى أنّ لام التعريف الساكنة هي حرف التعريف، ثم وصلت بالهمزة للنطق بها، وذهب الأخفش والفرّاء إلى أنّها مؤلفة من حرفين الهمزة واللام "الرازيّ ، 1985 : 153/7" ،

وقد ساق بعض المفسرين مصطلحات خاصّة في الأغراض التي تدلّ على التنكير كالتبعيض والاختلاف والنوع، فقد جاء في قوله تعالى : "قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ "سورة هود,٤٨"

فيرى الطباطبائيّ أنّ تنكير أمم جاء للتبعيض، لأنّ القرآن الكريم يذكر أمماً أخرى غيرها في الآية نفسها .

وقد يأتي التنكير للاختلاف كما في قوله تعالى:" سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ "سورة البقرة,١٤٢"

فقد نكّر الصراط ،فهو يختلف عند كل أمة من الأمم في استعداداتها للهداية إلى الكمال والسعادة وفي قوله تعالى : فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٧٢ "سورة الأعراف,٧٢"

جاء تنكير رحمة للدلالة على النوع أي نوع من الرحمة تخص المؤمنين، وكذا في قوله تعالى: فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ ٢٢٠"سورة البقرة,٢٢٠" ، أفاد تنكير إصلاح أنّ الإصلاح نوع منه لا كلّه "الطباطبائيّ ، 2010 : 237/1 ، 2/ 473 ، 8/ 430 ،10/ 468" .

ومما جاء في بيان النوع في قوله تعالى: وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ٦ "سورة النساء,٦ يقول الزمخشريّ:"فإن قلت : ما معنى تنكير الرشد ؟ قلت معناه نوعاً من الرشد، وهو الرشد في التصرف والتجارة، أو طرفاً في الرشد ومخيلة من مخايله حتى لا تنظر به تمام الرشد ""الزمخشري ، 2009 : 220" إذ ليس المقصود من

التنكير إلا نوعاً من أنواع الرشد وصل فيه اليتامى إلى وصلة من مراحل القدرة على التصرف، والقدرة على العناية بأموالهم، وحسن التصرف بها ."النشمي"دكتوراه "، 2002 : 275)

المبحث الثاني: أثر التنكير والتعريف بـأل في الربط النحويّ .

لم تقتصر أهمية التعريف على أنّها تدخل على النكرة لتعرّفها، وإنمّا تجاوزت ذلك العمل فأصبحت من أدوات الربط بين الجمل شبيها بربط الإحالة بالضمير فهي التي تذكّر المخاطب بأنّ هناك عهداً ذهنيّاً بين المتكلم والمخاطب تحيل إليه، فيستقيم المعنى لدى السامع ،فحينما نستمع إلى الخطاب القرآنيّ في قوله تعالىإِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ "سورة المزّمّل,١٥-١٦" يقول الأزهريّ إنّ فائدتها أي: "أل" التعريف "التنبيه على أن الرسول الثاني هو الرسول الأول إذ لو جيء به منكراً لتوهم أنّه غيره، ولذلك لا يجوز نعته ""الأزهريّ ، دت :150/1" فالنكرة الثانية وهي الرسول بمنزلة الضمير والنكرة الأولى بمنزلة مرجع الضمير و"أل " هي الرابط بينهما الذي يدل على الاتصال المعنويّ ، ولذا فهو لا يجوّز نعت الاسم المعرّف بـ"أل" العهدية ،لأنّه يشبه الضمير وواقع موقعه "حسن ،1968 :423/1" وبذلك تعدّ "أل" التعريف أحد الروابط التركيبية ،وتكون بمعنى الحرف إذا كانت للتعريف أو الاستغراق أو العهد وقد تأتي بمعنى الاسم حينما تكون موصولة"ميرغني ، 2015 :245".

وقد يجتمع التنكير والتعريف ليحقق انسجاما بيانيا وسبكاً لفظياً، ليدلّ على أنّ هناك جملا محذوفة يقتضيها التنكير والتعريف كما جاء في خطبة الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" "والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقضون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان إحسانا وبالسوء سوءا وإنها الجنة أبداً أو النار أبداً""الطبري ، دت :151/3 ،وصفوت ،1923 : 1/ 158" ففي قوله : "بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا" هناك حذف لجملتين يقتضيهما المقام تقديرهما: لتجزون بالاحسان على ماتعملون من إحسان وبالسوء على ما تعملون من سوء، وبذلك يتحقق الربط في كلام الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم "بالإفادة من التنكير والتعريف ليصبح رابطا معنويا بتوالي الجمل وترابطها حتى تنسبك في نصّ متماسك "النجار ، 2016 : 118"، وهذا ما يحقق للتنكير والتعريف بـ"أل" أهمية وأثراً كبيراً في الربط النحويّ، ولذا اهتدى مفسرو القرآن الكريم إلى التنكير والتعريف وجعلها وسيلة للربط النحويّ في بيان مقاصد القرآن الكريم والوقوف على معانيه، وبذا جاء في تفسير الكشّاف في قوله تعالى إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١٨ "سورة الحديد,١٨"

إذ يقول :" فإن قلت علامَ عطف وأقرضوا قلت على معنى الفعل في المصدقين : لأنّ اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى أصدقوا كإن قيل : إنّ الذين اصدقوا وأقرضوا ..."الزمخشريّ ، 2009 : 1083".

فقد اتخذ الزمخشريّ من تعريف المصدقين وسيلة في بيان الربط النحويّ بين أقرضوا والمصدقين ففي القواعد النحويّة لا تعطف الجملة على الاسم ولكن لما كان "أل" التعريف داخلا على اسم الفاعل المصدقين الدال على اسم الموصول الذين، وحينه يكون المصدقين بمعنى أصدقوا فقد استقام المعنى بدلالة الربط الذي بين "أل" التعريف والقاعدة النحويّة .

وقد ربط الزمخشريّ بين النكرة والمعرفة حينما أجاز وقوع المعرفة عطف بيان للنكرة خلافا لأكثر النحويّين الذين لا يجوّزون التخالف بين المعطوف والمعطوف عليه ففي قوله تعالى : "فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ "سورة آل عمران,٩٧"

أجاز الزمخشريّ أن يكون مقام إبراهيم عطف بيان لآيات بينات "الزمخشريّ ، 2009 : 1083"، وهي نكرة وقد يكون وصف آيات هو الذي سوّغ للزمخشريّ أنّ يعدّه عطف بيان، فالوصف قد حدّد النكرة وكأنّها أصبحت معلومة ، وواضحة لدى السامع، وبذلك تكون النكرة قد اقتربت من المعرفة فجوّز وصف المعرفة بها .

وصحّ عند الزمخشريّ أن تعريف المتكبرين في قوله تعالى قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ "سورة الزمر,٧٢"

هي للجنس، لأنّ "مثوى المتكبرين فاعل بئس وبئس فاعلها اسم معرف بلام الجنس أو مضاف إلى مثله""الزمخشريّ ، 2009 : 948" ، إذ ربط بين الفعل ودلالة "أل" على الجنس ،لأنّ " نعم وبئس يقتضيان فاعلاً معرّفا بالألف واللام الجنسيّة أو مضافا إلى المعرف بها ....."ابن الناظم ،2010م: 181،المراديّ ، 2006 : 622"، وبذلك حدّد الزمخشريّ دلالة "أل" على أنها للجنس بدلالة الربط النحويّ بين فاعلية "بئس" واقتضائها للتعريف .

المبحث الثالث: الدلالة السياقيّة للتنكير والتعريف بـأل .

يعدّ السياق من النظريات اللغوية في بيان المعنى وله أثره الكبير في الكشف عن دلالة التنكير والتعريف بأل، فـ"إنّ دلالة المعرفة في مكانها كدلالة النكرة في مكانها ولكل منها سياقها المناسب لها " "النشمي، 2002 :280"، وقد يأتي السياق ليظهر ويحدد المعاني الكامنة في التنكير والتعريف بأل.

فقد تستوي الدلالة فيهما، والمعرّف بينهما هو السياق ففي قوله تعالى : فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩ "سورة البقرة,٢٧٩"

فقد وقع الاختلاف في تنكير حرب، وقالوا بأن ذلك أبلغ من التعريف بالإضافة إذ إنّ التنكير دلّ على التعظيم الذي يستفاد من السياق، وهذا ما يراه الشوكانيّ في دلالة التنكير على التعظيم، وقد زادها عنده عظمة أنها نُسبت إلى الله ورسوله"الشوكانيّ ،دت:405/1"،

فكان للسياق اللغويّ في بيان دلالة التنكير في لفظة حرب أثر في ذلك ، فتنكيرها إيذان بأنها حرب عظيمة ومهولة لا قبل للمرابي بها "أحمد ،2007م :39" وذهب المعارضون إلى أنّها في تعريفها لا تخلو من دلالة التعظيم باستفادة من السياق، وهذا يعني أن للسياق أثراً واضحاً في الكشف عن دلالة التنكير والتعريف"النشمي ، 2002 : 263"، ولذا تنبّه عبد القاهر الجرجانيّ لهذا الأمر فكان للتنكير والتعريف في سياق الخبر شأن في تتبعه للمباحث النحويّة ، وذلك في طرفيّ الإسناد فقد يأتي أحدهما معرّفاً أو منكّرا أو يأتيان معرفتين ولكلٍّ دلالته السياقيّة حتى قد تتداخل حدود السياقات، وتتبادل أماكنها وحينها قد تتساوى أغراض التنكير والتعريف ، ولذا ربط الجرجانيّ التنكير والتعريف بالمتكلم في أغلبها وأحيانا بالمخاطب، فالقصد هو الشخص والموضح حينما لا تكون هناك دلالة على تعيين الفرد الذي يصدق عليه اللفظ سواء أكان نكرة أم كان معرفة وهذا يتطلب أن يكون للتعريف سياقاته الخاصّة، وللتنكير مثله مما يستتبع أغراضا تنتج هذه السياقات تنكيرا وتعريفا "المطّلب، 1982م: 340، 342.

وقد يتضح الأمر جليّا حينها في اللفظ المفرد المنكر، إذ لا يدل على العموم إلا إذا وقع في سياقات تدلّ على العموم كأن يكون في سياق النفي أو النهي أو في سياق الشرط ،أو أن يكون موصوفا كل هذا يعطي مفهوما للسياق "زاهد ، 2011 : 165 ، 166".

وكذلك للتعريف بأل دلالاته الخاصّة التي يستوحيها من القرائن السياقيّة، فقد تؤدي أل وظيفة الاسم الموصول أو العموم والشمول أو استغراق الجنس، أو تدلّ على الكمال وغيرها من الدلالات التي تستمد طاقاتها من محيطها السياقيّ "قادر ،2011 ، 79".

ولاشك أن المفسرين أفادوا من السياقات بأنواعها أيّما إفادة، ولاسيّما أسباب النزول والروايات والثقافات التي كانت سائدة في ذلك العصر أي: عصر النزول الذي يسمى بالسياق الخارجيّ أو الثقافيّ فضلا عن السياق اللغويّ الذي كان حاضرا في آفاق المفسرين ورؤاهم.

ولهذا يقول الزمخشريّ: "والصالحات كل ما استقام من الأعمال بدليل العقل والكتاب والسنّة واللام للجنس ""الزمخشريّ :، 2009م : 62"، فقد استعان بالسياق الخارجيّ في بيان معنى الصالحات مستندا إلى الكتاب والسنّة والعقل الذي يقرر هذا المعنى، ولذا فسّر الصالحات بوجود السابقة "أل" بأنها "الجملة من الأعمال الصحيحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف ""الزمخشريّ ، 2009م: 62". .

وذهب الشريف الرضيّ في بيان التنكير والتعريف بأل في قوله تعالى : لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ "سورة الشورى,٤٩"

إذ نكّر "إناثاً " وعرّف "الذكور" إلى أن التنكير والتعريف جاءا مائزين لما تحمله القيم الاجتماعيّة من موروث سائد في المجتمع، و هو انعكاس له " فقال : إناثاً ثمّ قال : الذكور ، لأنّهم أعرف سمات وأعلى طبقات " "الرضيّ، 1986م، 5 / 103"، ويرى السيد الطباطبائيّ أنّ التعريف جاء للعهد، وهو أمر معهود في أذهان العرب خاصّة"لطباطبائيّ،2010م/ 18/ 343"، وهو أمر مناسب لسننهم، ولاسيّما أنّهم كانوا يطلبون الذكور دون الإناث، لذا عرّف الذكور ونكّر "إناثاً" ،ليتناسب مع حال العرب، وما وقر في أذهانهم وأمنياتهم "سلطان، 2005م:139" .وبذلك يكون للسياق الثقافيّ أهميّة في بيان تنكير وتعريف الألفاظ.

وقد تختلف دلالة أل التعريف تبعاً لاختلاف السياق الخارجيّ، فقد تكون للعهد وقد تكون للجنس في قوله تعالى۞وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ٦٠ "سورة البقرة,٦٠"

فأل التعريف في لفظة الحجر غير واضحة لدى الطبريّ والزمخشريّ،"واللام إمّا للعهد،والإشارة إلى حجر معلوم فقد روي أنه حجر طوريّ حمله معه ....وأمّا للجنس أي: اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأمره أن يضرب حجراً بعينه...."الزمخشريّ ، 2009م : 72"، وهي للعهد عند الطوسيّ والطبرسيّ استنادا إلى رواية ابن عباس إذ رجّح أن يكون حجرا مخصوصا "الطوسيّ ،دت:270/1 ،والطبرسيّ ، 2005 :232/1 ".

وهكذا نجد أن للسياق الخارجيّ أثره في الفصل بين دلالات أل التعريف.

المبحث الرابع : أثر القراءة القرآنية في دلالة التنكير والتعريف بأل .

أخذت القراءة القرآنية مأخذاً واسعاً في الدراسات القرآنية ، وتشعبت دلالاتها في مجال البحث اللغويّ، وقد أفاد منها الدارسون في مجال البحث القرآنيّ ،وكان للمفسرين اهتمامهم الواسع في أثر القراءات القرآنيّة في الدلالة، وإيضاح المعاني وقد تنوعت القراءات صرفيّة ونحويّة وتركيبيّة ،فألّفت فيها كتب، وقامت عليها دراسات كثيرة.

وقد كان للتنكير والتعريف بأل حظّ في هذه القراءات، وفي هذا المجال يرى ابن جنّي أنّ التنكير في قراءة قوله تعالى: وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨ "سورة النساء,٦٨"

فيه تذلل، وخضوع لله سبحانه وتعالى."ابن جني ،1386هـ :14/1".

وقد روي عن ابن عباس أنّه قرأ "قد خلت من قبله رسل " بالتنكير في قوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ ١٤٤ "سورة آل عمران,١٤٤"

إذ جاءت معرفة "النحّاس ، 2008م: 220"، ويرى السهيليّ أنّ التعريف الذي جاء في قوله تعالى: "الصراط المستقيم " للمبالغة، لأنّه أحق بالصفة من غيره. "السهيليّ ،1992 :235 ".

وللمفسرين رأي فيها إذ أفادوا منها في بيان الدلالات القرآنيّة متخذين من بعضها دلالة على صحة ما يذهبون إليه من المعاني القرآنيّة، وفي ذلك نجد الزمخشريّ يأنس لقراءة لفظة حق معرّفة بأل في قوله تعالى ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣ "سورة يونس,٥٣"

فالآية تتحدث عن استخبار المشركين النبيّ "صلى الله عليه وآله وسلم" عن المعاد إذ جاء الاستفهام في الآية الشريفة للإنكار والاستهزاء مقروناً بلفظة حق النكرة، أمّا في قراءة الأعمش فهي "ويستنبئونك عن الحق .." إذ جاءت لفظة الحق معرفة ، وقد أفاد الزمخشريّ من هذا التعريف بأنّه للجنس، وهو أدخل عنده في الاستهزاء ، لأنّه يتضمن معنى الباطل. (الزمخشريّ ،2009 :466)،وبذلك يكون التعريف عند الزمخشريّ هو أكثر ملاءمة لسياق الآية الشريفة وإبراز دلالتها في النص القرآنيّ.

وقد اختلف قولا ابن عطية وابن حيّان في قوله تعالى فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١ "سورة يونس,٨١"

في قراءة ابن مسعود والأعمش وأبيّ بن كعب حينما قرؤوا قوله تعالى :" ماجئتم به السحر " بتنكير سحر فقد رأى ابن عطية أنّ القراءة بالتعريف هي الأولى، لذكر السحر نكرة في قوله: "فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧٦ "سورة يونس,٧٦" فلمّا أُعيدت النكرة أُعيدت معرفة ،وبذا تكون لتعريف العهد الذكريّ.

وقد تحقق لابن عطية أنّ لفظ "السحر" المذكور آنفاً في الآية الشريفة هو المقصود في الآية التالية، ومنه استفاد أنّ القراءة بالتعريف هي الأولى في سياق الآيات إلا أنّ أبا حيّان قد احتج على ذلك بأن السحرين متغايران، فالسحر نكرة هو من قول فرعون والسحرة، وهم يعنون به الحق الذي جاء به موسى "عليه السلام"، أمّا السحر الذي في الآية التالية فهو من قول موسى "عليه السلام" جاء به السحرة، فهما قولان مختلفان ولا رابط بينهما "الأندلسيّ ، دت:181/5،الشوكانيّ:588/2

ويمكن القول إنّ كليهما لم يأخذا بالقراءة الواردة ، ولكن الملاحظ أنّهما قد اختلفا في دلالة التنكير والتعريف، فكان لكل منهما رأيه في التوجيه الدلاليّ مستفيدين من سياق الآيات إذ ارتأى ابن عطيّة أن السحر هو نفسه في الآيتين خلافا لأبي حيّان حينما رأى اختلافاً في السحرين ،وإنّه لم يبين نوع أداة التعريف أل، وحينها لا يمكن أن تكون أل التعريف للعهد الذكريّ.

وقد رجّح الزمخشريّ القراءة بالتنكير في قوله تعالى:" وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ ٩٦ "سورة البقرة,٩٦" على القراءة بالتعريف في قراءة أُبيّ ذلك ،لأنّ التنكير يراد به حياة مخصوصة "الزمخشريّ ، 2009 :86" خلافا للتعريف الذي يراد به الحياة الكاملة بدلالة السياق القرآنيّ.

وقد أفاد الزمخشريّ من قراءة عبدالله وحذيفة في قوله تعالى:" سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ "سورة الإسراء,١"

الدلالة على التبعيض بقوله: ليلا منكراً إذ جاءت قراءتهما للآية الشريفة "من الليل" أي: بعض الليل كما في قوله تعالى:" وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩"سورة الإسراء,٧٩"أي: في بعض الليل .

وقد فهم الزمخشريّ من تنكير ليل بأنّه لتقليل المدّة الزمانية للإسراء، فلم يكن الإسراء مستوعبا الليل كلّه، وهذه من معجزات الرسول الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم " إذ أُسري به من مكة إلى الشام وهي مسيرة أربعين ليلة فلم يستغرق ذلك إلّا بعض الليل "الزمخشريّ ، 2009 :589".

المبحث الخامس : الخلاف في تحديد دلالات الألفاظ بلحاظ التنكير والتعريف بأل.

الخلاف ظاهرة صحيّة في مجال المعرفة فإنّ للدارسين في مجال العلوم اللغوية آراء وأفكاراً مختلفة ناشئة من القواعد العلمية، التي يرتكزون عليها في تحليل النصّ ألفاظا وتراكيب، والتي تؤدي إلى نتاج دلالات مختلفة ، وكان للتنكير والتعريف بأل حظ وافر في أذهان النحويّين والبلاغيّين والمفسرين، وهم يرصدون الدلالات الناتجة منها والخلاف الذي يسوقه أثر التنكير والتعريف بأل.

وقد ذكر النحويّون والبلاغيّون أمثلة في هذا المضمار الذي يؤكد هذا المعنى إذ جاء في الكتاب قول سيبويه: " أتاني اليوم رجل،أي: في قوته ونفاذه فتقول :ما أتاك رجل أي: أتاك الضعفاء" "سيبويه ، 1988 :55/1" ، فالتنكير يدلّ على التعظيم.

ولمّا كان القرآن الكريم هو النصّ الأكثر دقّة بلحاظ المعاني والمفردات والتراكيب، فقد عُني المفسرون عناية كبيرة بظاهرة التنكير والتعريف بأل وأثرهما الدلاليّ، والخلاف الناتج عنهما للخلاف في الأغراض والسياقات.

ومن هذا نلحظ الخلاف في قوله وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ٩٦ "سورة البقرة,٩٦" فقد نكّر حياة ، وانقسم فيها المفسرون على قسمين : منهم من يرى أن تنكير حياة جاء ليدل على حياة مخصوصة "الزمخشريّ ،2009م :168 ،القاسميّ ،1957م :355/1 ، الخازن ، 2004م :355/1"، والقسم الآخر ذهب إلى أنّها تدل على التحقير بمعنى أيّ حياة كانت ."الأندلسي ،دت:1/ 502 ، السمين الحلبي ،1314ه :11/2".

ويختلف الرازيّ والطباطبائيّ في تنكير لفظ آية في قوله تعالى: " وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ٢ "سورة القمر,"

فيذهب الرازيّ إلى أن التنكير يدلّ على التعظيم، وذهب الطباطبائيّ إلى أنّها تدلّ على العموم مستندا في ذلك إلى النظر إلى ماهيّة هذه الآية نظرة ردّة فعلهم إزاء تلك الآيات العظيمة "السعيديّ ، 2016 :87".

وقد كان للتنكير أثر في الخلاف في تحديد الألفاظ وبيان دلالتها التي ساقتها الآية، وقد يقع الخلاف لدى المفسّر نفسه في دلالة اللفظ المعرّف ففي قوله تعالى۞وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠ "سورة البقرة,٦٠"

لم يحدد الزمخشريّ دلالة "أل" التعريف أهي للعهد أم هي للجنس ؟ فقد أشار إلى أنّها قد تكون للعهد وذلك استنادا إلى الرواية التي تشير إلى أن الحجر هو حجر طوريّ أي: من جبل طور حمله معه له صفات خاصّة وفي رواية أخرى تشير إلى أنّه لم يؤمر بأن يضرب بحجر معين أي: اضرب جنس الحجر فلا تعيين فيه "الزمخشريّ، 2009 : 146 ، الرازيّ ،1985 : 95/3" ، وبذلك اختلفت الدلالة لدى الزمخشريّ لاختلاف الروايات فتردد في الدلالة بين أن تكون للعهد أو للجنس .

وفي قوله تعالى"مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِيۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ١٧٨ "سورة الأعراف,١٧٨"

ذهب أبو السعود إلى أن تعريف الخبر المهتدي "هو قصر على من هداه الله تعالى حسبما يقتضي تعريف الخبر""أبو السعود ،دت:271/2"، فالاهتداء قد قصر على من يهديه الله وغيره لا هداية له أي:أن الهداية مقتصرة على من جبلت عليه الهداية من

الله سبحانه وتعالى، وقد ذهب الطباطبائيّ إلى خلاف ذلك فالتعريف عنده لا يفيد الحصر إنّما يفيد الكمال "الطباطبائيّ ، 2010 :334/9".

فالهداية إلى الشيء لا تنفع إلّا إذا تحققت الهداية من الله سبحانه وتعالى كي تكون هداية تامّة كاملة ، ولمّا كانت الآية الشريفة قد ساقت هذا المعنى أي : أنها ربطت الهداية بالله سبحانه وتعالى ، فالنتيجة أن المهتدي بالله يكون كامل الهداية وعليه تكون أل التعريف للكمال .

و يرى الجرجانيّ أن التعريف في لفظ السلام في قوله تعالى: وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ "سورة مريم,٣٣"

جاء للتخصيص، وأنّ السلام على عيسى أخصّ من السلام على يحيى في قوله تعالى:" وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥ "سورة مريم,١٥"

فالتعريف عند الجرجانيّ أفضل منه منكراً في سلام يحيى "الجرجانيّ ، 1992 :237" ، و ذهب الزمخشريّ إلى أن التعريف للجنس أي أن جنس السلام عليّ وضده عليكم ."الزمخشريّ،2009م: 636 ، الأندلسي ، د. ت: 178/6".

وقد فرّق الطباطبائيّ بين التسليمين إذ يقول: " نعم بين التسليمين فرق فالسلام في قصة يحيى نكرة يدل على النوع وفي هذه القصة محلى بلام الجنس يفيد بإطلاقه الاستغراق ""الطباطبائيّ ، 2010م: 323/14"،

فالملاحظ أنّ البلاغيّين يرون في تعريف السلام تخصيصه وهو عند المفسرين جنس يراد به إطلاق الاستغراق فضلاً عن أنّ التنكير يراد به العموم عند البلاغيّين، وهو يدل على النوع عند المفسرين .

وجاء في البحر المحيط أنّه " قيل أل التعريف المنكر في قصّة يحيى في قوله : و"سلام" نحو "إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ "سورة المزّمّل,١٥-١٦ "

أي: وذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاثة موجه إليّ ..... ""الأندلسي، دت:178/6"، وبهذا يكون أل التعريف للعهد وهذا خلاف ما ذهب إليه البلاغيّون .

وقد خالف السكاكيّ المفسرين في دلالة تنكير عذاب في قوله تعالى"يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ "سورة مريم,٤٥"

إذ ذهب السكاكيّ إلى أن التنكير محتملا للتحقير والتهويل ، أي : شيء من العذاب أو عذاب هائل "السكاكيّ ،1983م : 129"، وتبعه بعض البلاغيّين في ذلك "المطريزيّ ، دت: 112 ،السبكيّ ،2003 :183/1".

والتنكير عند أبي حيّان الأندلسيّ ليس للتعيين فقد لا يكون المقصود به هو عذاب الآخرة، بل يحتمل أن يكون خذلاناً من الله أو مسّاً من العذاب في الدنيا، وحينها يدخل في ولاية الشيطان "الأندلسيّ ، دت :183/6".

وجاء في تفسير الميزان " وإنّما أنهاك عن معصيته في طاعة الشيطان لأنّي أخاف يا أبت أن يأخذك شيء من عذاب خذلانه وينقطع عنك رحمته فلا يبقى لتولي أمرك إلا الشيطان، فتكون وليّا للشيطان ""الطباطبائيّ ، 2010م : 331/14".

فالتنكير عند أبي حيّان ليس للتعيين، وإنّما قد يعم الحياتين الدنيا والآخرة، وهو عند الطباطبائيّ تبعيض للعذاب وهذا خلاف ما جاء به البلاغيّون أمثال السكاكيّ وغيره .

وفي قوله تعالى: وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظٰلِمِينَ ٤٦ "سورة الأنبياء,٤٦"

ذكر السكاكيّ أن التنكير في لفظة نفحة جاء للتحقير."السكاكيّ ، 1983 : 193" ، وهذا ما قال به القزوينيّ "القزوينيّ ،1958م :183/1"، والتفتازانيّ "التفتازانيّ ، دت :235"، وإن اختلفا مع السكاكيّ في منشأ الدلالة إذ ذهبا إلى أن دلالة التحقير جاءت من بناء الكلمة للمرّة عند القزوينيّ، أمّا التفتازانيّ فقد ذهب إلى أن التحقير ناشئ من تعدد الدّوال على المعنى الواحد، فالتحقير ناشئ من البناء للمرّة من جهة، ومن التنكير من جهة أخرى إذ لا مانع لديه من تعدد الدّوال على المبنى الواحد .

وقد عارض السبكيّ مقولة أن بناء الكلمة للمرّة تقيّد التحقير إذ لا دلالة للبناء على ذلك إلّا الدلالة على الإفراد إذ اتصف الشيء الواقع مرّة واحدة بأنّه حقير أو قليل"السبكيّ ،2003م :312/1".

ودلّ على أنّ البناء للمرّة إذا وصف حدث تناقض بين دلالة المبنى في الأصل ودلالته بالوصف "الجرجانيّ ، دت:43" ، وفي قول المفسرين إنّ في الآية مبالغات ثلاث كما ذكر الزمخشريّ بقوله: " وفي المسّ والنفح ثلاث مبالغات لأنّ النفح في معنى القلّة والنزارة يقال:نفحته الدابة، وهو رمح يسير ونفحة بعطية رضخه ولبناء المرّة ""الزمخشريّ ، 2009م ، 680".

وهذا ما يعطي دلالة القلّة للفظة نفحة استناداً إلى المبنى والمعنى ،وقد زاد ابن عاشور ضميمة أخرى في الدلالة على القلّة وهو التنكير إذ يقول : " وفي مادة النفح أنّه عطاء قليل نزر وبضميمة بناء المرّة فيها والتنكير وإسناد المسّ إليها دون فعل آخر أربع مبالغات في التقليل ""ابن عاشور ، :17/8" .

فالاختلاف واضح بين المفسرين والبلاغيّين في دلالة نفحة إذ قال البلاغيّون بدلالتها على التحقير استناداً إلى البناء على المرّة والتنكير وإن خالف بعضهم ذلك القول وذهابهم إلى أنّها تفيد التحقير ،و قد عدّ المفسرون أنّ دلالة القلة ناشئة من ضمائم أربع هي : المبنى والمعنى ودلالة السياق والتنكير .

المبحث السادس: التنكير و التعريف بأل ودلالته العقائديّة والفقهيّة .

لاشك أنّ المفسرين قد اهتمّوا بالمسائل العقائديّة والفقهيّة اهتماما كبيراً ،لأنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول في فهم العقيدة والفقه، وهو المعين الصافي في الركون إليه، لذا كان المفسرون يقفون على الآيات التي تتناول القضايا العقديّة والفقهيّة وقد برزت دلالة أل التعريف والتنكير وسيلة لاستكشاف المعاني التي تتصل بالعقائد والفقه في مجال .

1-**العقيدة** : يقول الرازيّ في قوله تعالى: قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢" سورة الإخلاص,١-٢"

موضحاً تنكير لفظ أحد بقوله: "الغالب على أكثر أوهام الخلق أنّ كل موجود محسوس وثبت أنّ كل محسوس فهو منقسم فإذن ما يكون منقسماً لا يكون خاطراً ببال أكثر الخلق ،

وأمّا الصمد فهو الذي يكون مصموداً إليه في الحوائج، وهذا ما كان معلوماً للعرب، بل لأكثر الخلق يظهر ذلك في قوله تعالى "وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ ٣٨ "الزمر 38"وإذا كانت الأحديّة مجهولة مستنكرة على أكثر الخلق وكانت الصمديّة معلومة الثبوت عند جمهور الخلق لا جرم جاء لفظ أحد على سبيل التنكير ، ولفظ الصمد على سبيل التعريف""الرازيّ ، 1985 : 182/32 ، أبو السعود ، دت :205/5". نجد في هذا النصّ أنّ الرازيّ يستند إلى التنكير والتعريف في توجيه قضيّة عقائديّة وهي التوحيد والخلق.

فقد كانت قضيّة التوحيد غير مدركة لدى أغلب الناس ،لأنّها غير محسوسة إذ ارتكز في أذهان الناس أنّ كل موجود لابد أن يكون محسوساً ،والمحسوس لابد أن يكون منقسماً فلمّا لم يكن الواجد محسوساً ،والمحسوس لابد أن يكون منقسماً نكره الناس ،ولذا جاء لفظ أحد نكرة بخلاف الصمد الذي عرفه الناس لخلقه الأشياء ،لأنّ الصمد هو من يكون مصموداً إليه ،وكان معلوماً للعرب معروفاً لديهم بالخلق والرزق وغيرها"الزمخشريّ ، 2009م :1228" ،لذا جاء لفظ الصمد معرفة.

وقد وافق الآلوسيّ الزمخشريّ في أن التعريف في لفظ الحمد في قوله تعالى : "الحمد لله ربِّ العالمين " هو للجنس ، وقد أكد الزمخشريّ أنّ القائل بأنّه للاستغراق هو وهمٌ "الزمخشريّ ، 2009م :27 ،الآلوسيّ ، 1994م : 72/1".

وهذا مبنيّ على قضيّة عقائديّة كما يوضحها الآلوسيّ بقوله :" إنّه مبنيّ على مسألة خلق الأعمال فإنّ أفعال العباد لما كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد عليها راجعة إليهم فلا يصح تخصيص المحامد كلّها به تعالى" "الآلوسيّ، 1994م : 72/1" ، أي : أنّ القول بأنّ الحمد هو لاستغراق الجنس أمر غير مقبول عند الزمخشريّ، وهو وهمٌ عنده بناءً على تعريف عقيدة المعتزلة إلا أنّ الآلوسيّ ردّ عليه بقوله:" إنّ اختصاص الجنس يستلزم اختصاص أفراده أيضاً إذ لو وجد فرد منه لغيره ثبت الجنس في ضمنه " "الآلوسيّ ، 72/1" .

والقول بالجنس هو" إحالة إلى ما يعرفه الذهن عن حقيقة الحمد واستحضاره في الذهن " "السامرائيّ ، 2010م : 1/ 108" ،فالاعتراض لدى الزمخشريّ يفسره الآلوسيّ بما يعتقده القائلون بعقيدة المعتزلة .

2- **الفقـه** : أفاد المفسرون من التنكير والتعريف بأل في المسائل الفقهيّة فكان له أهميّة في توضيح المعاني والدلالات والكشف عن الفروق فيما تشير إليه الآية الشريفة ففي قوله تعالى وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٣٤ "سورة البقرة,٢٣٤"

وفي قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠ "سورة البقرة,٢٤٠"

نجد أنّ لفظة المعروف قد تكررت في الآيتين الشريفتين معرفة في الأولى ونكرة في الثانية.

وقد أفاد المفسرون من التنكير والتعريف في استنباط الحكم الشرعيّ للمرأة التي يتوفى زوجها ،فالمعروف معرفاً يراد به الزواج خاصّة ،وأمّا النكرة فيراد به جملة الأفعال المباحة للمرأة أن تفعلها من تزيّن أو قعود أو زواج وغيرها من الأفعال المباحة "الاسكافيّ ، 1995م : 25، 53".

فالتنكير والتعريف قد أبان مسألة شرعية تتوقف عليها الأعمال التي يحق للمرأة أن تعمل بها بعد وفاة زوجها وإعطاء المشروعية لها في التصرف بحياتها بما نصّت عليه الآيتان الشريفتان .

وفي مسألة بلوغ اليتامى رشدهم، ودفع أموالهم إليهم يقول تعالىوَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦ "سورة النساء,٦"

يلحظ أنّ في لفظ "رشداً" جاء نكرة ويقصد به نوع من الرشد كما عبّر عنه الزمخشريّ في قوله :" فإن قلت ما معنى تنكير الرشد ؟ قلت: معناه نوعاً من الرشد في التصرف والتجارة، أو طرفاً من الرشد ومخيلة من مخايله حتى لا ينتظر به تمام الرشد ""الزمخشريّ ،2009م : 220"، فقد أعطت دلالة التنكير نوعاً من الرشد لا الرشد كلّه .

وبذلك فقد بنى المفسر على هذا التنكير أمراً فقهيّاً ، فلا ينتظر من اليتيم أن يبلغ تمام الرشد حتى يدفع إليه أمواله، بل يكفي أن يحصل على نوع من الرشد، ليكون قادراً على التصرف بأمواله ووجوب دفعها إليه استحقاقاً بما نصّت عليه الآية الشريفة .

وقد يأتي التعريف بدلالة العموم، ليقضي على كلّ سارق أن يكون جزاؤه قطع اليد ففي قوله تعالى"وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءُۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨ "سورة المائدة,٣٨"

فالتعريف في لفظيّ السارق والسارقة مراد به الجنس غير مخصص لواحد ، وإنْ جاء بصيغة الإفراد إذ يقول القاضي عبد الجبار :" لأنّه تعالى عمّ بإيجاب القطع فيها على سبيل الجزاء والنكال ولم يخص سارقاً من سارق والكل في الدخول تحته على حدّ واحد، وليس لأحد أن يحمل ذلك على الكفار لمكان العموم لأنّ قوله : والسارق والسارقة تعريف ..... المراد منه الجنس من غير تخصيص واحد من واحد، وإن كان لفظه لفظ الواحد ،ولذلك صحّ منه تعالى أن يستثني منه فقال : "فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩ "سورة المائدة,٣٩"

وهذا بمنزلة الاستثناء" "القاضي ،دت :223/1"، وفي ذلك يقول ابن هشام :" فكل ما صحّ الاستثناء منه مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى " "الأنصاريّ ، 1965م : 123" .

وقد استند القاضي عبد الجبار إلى التعريف في بيان الحكم الشرعي ودلالته على الجنس الذي يراد منه العموم بدلالة السياق الذي يدل على الاستثناء ، وبذا قد تحقق لدى المفسر عموم الحكم ونفي الخصوصيّة .

المبحث السابع : دلالة النكرة على المعرفة :

عرفت النكرة عند النحويّين على أنّها ما شاع وهي "ما وضع لشيء لا بعينه ""الجرجانيّ ،1988م: 134

وأمّا المعرفة فهي ماتعيّن ، وهي ما وضع لشيء معيّن "ابن مالك ، 1982م : 163/2" ، "وكل واحد منهما يحمل دلالة في موقع معين تختلف دلالته إذا وقع في مكان آخر " "النشمي ، 2002م : 262".

وقد يأتي اللفظ نكرة دالاً على المعرفة نحو قوله تعالى وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ "سورة الطور,٢-٦"

، فقد جاء لفظ كتاب نكرة في بنيتها بدلالة المعيار الشكليّ إلاّ أنّها تحمل الدلالة على المعرفة ، إذ يقول الرازيّ في جواب سؤال لِمَ تمَّ تنكير لفظ كتاب ؟ " نقول: ما يحمل الخفاء من الأمور الملتبسة بأمثالها من الأجناس ما يعرّف باللام ، فيقال :رأيت الأمير، ودخلت على الوزير فإذا بلغ الأمير الشهرة بحيث يؤمن الالتباس مع شهرته، ويريد الواصف وصفه بالعظمة يقول : اليوم رأيت أميراً ماله نظير جالساً وعليه سيما الملوك، وأنت تريد ذلك الأمير المعلوم، والسبب فيه أنك بالتنكير تشير إلى أنّه خرج عن أن يعلم ويعرف بكنهه" "الرازيّ ، 1985م :240/28".

ما يلحظ في كلام الرازيّ أنّه كشف عن دلالة النكرة لكتاب بأنّها أفادت التعريف، وذلك بملاحظة أنّ المعرفة إذا بلغت من الشهرة أن يؤمن الالتباس مع شهرته جيء بها نكرة إذ إنّها قد وصفت في الآية الشريفة بقوله: وكتاب مسطور، ووصفت النكرة، وهذا يجعلها تميل إلى العموم ،فلمّا أصبح الكتاب من الشهرة فقد أصبح بحكم المعرفة ،إذ خُصّ من بين الكتب السماوية، وقد نكّر، لأنّه معروف لدى المخاطب .

وقد أيّد الطباطبائيّ قول الرازيّ حينما أشار إلى تنكير كتاب بقوله : " وتنكير كتاب للإيماء إلى استغنائه عن التعريف فهو تنكير يفيد التعريف ويستلزمه " "الطباطبائي ،2010 : 6/19".

هذا إذا بلغ من الشهرة ليس له نظير وأمن من الالتباس فحينها تأخذ النكرة دلالة المعرفة، وقد ينعكس الأمر فتأخذ المعرفة دلالة التنكير فالتعريف حينما لايلبس دلالة التعيين يخرج من دلالته إلى التنكير كما في قوله تعالى"ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣" سورة الحاقّة,١-٣"

يقول الرازيّ :" فاللام وإن كانت معرفة لكن أخرجها عن المعرفة لكون شدّة هولها غير معروف""الرازيّ ،1985 :240/28"،أي: أن شدّة هول الحاقة وهي يوم القيامة قد جعلها تسلك سبيل العموم من الأهوال التي لا تخطر على قلب بشر، فتكون غير معينة وغير معروفة لدى المخاطب، لذلك فهي تجري مجرى النكرة .

نتائج البحث :

1- كشف البحث عن أن المفسرين قد وافقوا النحويّين والبلاغيّين في حدّ النكرة والمعرفة، ولم يختلف تعريفهم عن الواضع الأول للحدّ، وهو المبرّد، ومن تبعه من النحويّين والبلاغيّين .

2- ساق المفسّرون مصطلحات في الأغراض لها دلالتها الخاصة على التنكير كالتبعيض والاختلاف والنوع ، فقد يأتي التنكير كاشفاً عن أغراض مختلفة عمّا وضع له في بنائه الشكليّ

3- تجاوزت دلالة أل على التعريف إلى أنّها أصبحت من أدوات الربط بين الجمل التي تذكّر المخاطب بأنّ هناك عهداً ذهنيّاً بين المتكلم والمخاطب ، وهي تشبه بذلك ربط الإحالة بالضمير ، وقد يتحقق الإنسجام البيانيّ والسبك اللفظي في التنكير والتعريف، ليدلّ على أنّ هناك حذفاً وبذلك تكون هذه الظاهرة وسيلة للربط النحويّ في بيان مقاصد القرآن الكريم .

4- أفاد المفسرون من السياقات الدلاليّة بأنواعها للتنكير والتعريف، ولاسيما أسباب النزول والروايات والثقافات التي كانت سائدة في ذلك العصر ، ولذلك قد يختلف المفسرون في دلالة الكلمة تبعاً للسياق .

5- كان للمفسرين اهتمام واسع بالقراءات القرآنيّة وأثرها في بيان الدلالة، وقد تنوعت القراءة بين صرفيّة ونحويّة وتركيبيّة ، وكان للتنكير والتعريف بأل حظ أوفر في هذه القراءات مما كشف عن دلالات مختلفة كلّ بما يناسب سياقه في التنكير والتعريف.

6- برز الخلاف واضحاً في تحديد الألفاظ بلحاظ التنكير والتعريف بأل لدى المفسرين استناداً إلى تحليل النص ألفاظاً وتراكيب، وهم يرصدون الدلالات الناتجة منها، ولم يقتصر هذا الخلاف بين المفسرين أنفسهم، بل بدا الخلاف واضحاً مع البلاغيّين، وهذا يعود إلى قدرة المفسر والبلاغيّ على الاستنباط الدلاليّ من النصّ القرآنيّ

7- أفاد المفسرون إفادة كبيرة من ظاهرة التنكير والتعريف بأل في مجال المسائل العقائديّة والفقهيّة، فكان التنكير والتعريف مسنداً يلجأ إليه المفسر في استكشاف القضايا العقائديّة والفقهيّة وبيان دلالتها والكشف عن الفروق التي يظهرها التنكير والتعريف في النصّ القرآنيّ .

8- تكشف دلالة أل عن التعريف، ويدلّ خلوّ الكلمة منها على التنكير ، ولكن كشف المفسرون عن دلالة النكرة على المعرفة ، أي: أنّه قد تأتي اللفظة نكرة في بنيتها بدلالة المعيار الشكليّ إلا إنّها تحمل الدلالة على المعرفة في سياق النصّ القرآنيّ .

Sources:

1. Al Khawar, Abu Khalil Hussam bin Khalil, The Impact of Grammatical and Rhetorical Rules on Qur'anic Exegesis (Tafsir bin Badran as a model), The World of Modern Books, Irbid, Jordan, 2016.

2. Al-Alusi, Muhammad Al-Baghdadi (d. 127 AH), Rouh Al-Mohani in Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Dar Al Fikr, for printing and publishing, Beirut, 1994 AD.
3. Ibn Jani, al-Muhtasib in Explaining and Explaining the Faces of Irregular Recitations, Under: Ali Najdi Nasif and his Colleagues, Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs, 1386 AD.
4. Ibn al-Hajib, Jamal al-Din, al-Kafiya in grammar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1985 AD.
5. Ibn Ashour, Muhammad Ibn Al-Taher (d. 1333 A.H.), Editing and Enlightenment, Al-Toansiya Publishing House, Tunis, 1st Edition, (DT).
6. Ibn Malik, Abu Abdullah, Muhammad Jamal al-Din (d. 672 AH), Explanation of Al-Kafia Al-Shafia, ed. Gabd Al-Moneim Ahmad Haridi, Matt .: Makkah Al-Mukarramah, 1982 AD.
7. - 7Ibn al-Nazim, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad, Explanation of Alfiyeh Ibn Malik by Ibn al-Nazim, 1st Edition, Beirut, 2010.
8. Ibn Yaish, Mwafak al-Din, Sharh al-Mufassal, Mt: Alam al-Kutub, Beirut, (D-T).
9. Abu Al-Saud, Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book, Mt: Abd al-Rahman Muhammad, Cairo, (DT), (DT).
10. Ahmed, Mahmoud Salman, Arabic Rhetoric in Tafsir al-Shawkani (Fateh Al-Ghadeer), Islamic University, Gaza, 2007 AD (MA).
11. Al-Azhari, Khaled Abd, Sharh Al-Tariq on Clarification in Grammar, Dar Al-Kutub, (DT), (DT).

12. Al-Iskafi, Muhammad bin Abdullah, Durrah al-Tasleel and the gaze of interpretation in explaining the similar verses in the Book of God Almighty, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1995 AD.

13. Al-Andalusi, Abu Hayyan, Al-Bahr Al-Muheet, study and investigation by: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Ali Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1995 AD.

14. Al-Ansari, Ibn Hisham, Sharh Shazur al-Dhahab, translated by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, 1st Edition, As-Sa`dah, Egypt, 1965 AD.

15. Al-Barzanji, Dr. Omar Ismail Amin, Structural Characteristics and Their Significance in the Qur'anic Lesson, 1st Edition, 2017 AD.

16. Al-Taftazani, Saad Al-Din, at length on Explanation of Summarizing Miftah Al-Uloom, under: Abd Al-Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, (DT).

17. Al-Jasem, Muhammad Hasan, Umm Al-Qura University Journal of Language Sciences and Literature, Issue / 12, 2014 AD.

18. Al-Jami, Nour Al-Din Abd Al-Rahman, The Light Benefits Explained by Ibn Al-Hajeb, Study and Investigation: Dr. Osama Al-Rifai, Mt .: The Ministry of Endowments and Religious Affairs, 1983 AD.

19. Al-Jarjani, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad, (816 AH), definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 3rd Edition, Beirut, 1988 AD.

20. Al-Jarjani, Abdel-Qader, Daleel Al-Ajaz, Reading and Commentary: Mahmoud Muhammad Shaker, Matt: Al-Madani, 3rd Edition, 1992 AD.

21. Al-Jarjani, Muhammad, Instructions and Alerts in the Science of Rhetoric, ed. Abdel Qader, Hussein, Al-Nahda House, 1st floor, (dt).

22. Hasan, Abbas, Comprehensive Grammar, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1968 AD.

23. Al-Khazen, Ala Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi (d.725 AH), Interpretation of the Khazen named for the chapter on the meanings of revelation, corrected and corrected: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 2004 AD.

24. Al-Khodari, Ali Bin Aqeel, Haashia Al-Khudary, Mt .: Al-Istiqama, Cairo, 1953 AD.

25. Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammed bin Omar bin Al-Hussein, (d. 606 AH), Al-Tafsir Al-Kabeer and Mufatih Al-Ghayb (Tafsir Al-Razi), Dar Al-Fikr, 3rd Edition, Beirut, 1985 AD.

26.. Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Bin Al-Hussein, (d. 606 AH), The End of Brief in Derayat Al-Ajaz, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 2004 AD

27. Al-Radhi,Muhammad,bin Al-Hussen,(406),the facts of Interpretation in the Mutashail al-tanzil, ed.1, Dar Al-Adwaa, Beirut,1986.

28. Zahid, Abdel-Amir Kazem, Quranic Linguistic Issues, Al-Aref for Publications, 2nd Edition, Beirut, 2011 AD.

29. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar, Tafsir al-Kashshaf, Mt .: Dar al-Marifa, 3rd Edition, Beirut, 2009 AD.

30. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar, Al-Mufassil fi Al-Arabiya, Dar Al-Jeel, Beirut, (dt), ()

31. .Al-Zamalkani, Kamal al-Din Abd al-Wahid ibn Abd al-Karim, the proof of revealing the miracles of the Qur'an, ed. Khadija Al-Hadithi, d. Ahmed Matallab, Mt .: Al-Ani, Baghdad, (DT).

32. Al-Zamalkani, Kamal al-Din Abd al-Wahid ibn Abd al-Karim, the proof of revealing the miracles of the Qur'an, ed. Khadija Al-Hadithi, d. Ahmed Matallab, Mt.: Al-Ani, Baghdad, (DT).Al

33. Samarrai, Dr. Fadel Saleh, The Meanings of Grammar, Edition: Dar Al-Sultans, Jordan, Edition 1, 2010 AD.

34. Al-Sobky, Ahmad bin Ali, bin Al-Kafi, (d. 773 AH), The Bride of Wedding in Explanation of Summarizing Al-Muftah, U: Dr. Abdul Hamid Hindawi, The Modern Library, Beirut, 1st Edition, 2003 AD.

35. Sultan, Shaalan Abd Ali, The Significance of Denial and Definition in the Context of Qur'anic Systems, 2005 AD (MA).

36. Al-Saeedi, Rasha Saud Abdul-Aali, The Rhetorical Investigation in the Grand Tafsir and the Balance Study, University of Kufa, 2016 AD (PhD).

37. Al-Sakaki, Abu Ya'qub (d. 636 AH), the key to the sciences, corrected and explained by the professor. Naeem Zarzour, House of Scientific Books, Beirut, 1st Edition, 1983 AD.

38. Al-Samin Al-Halabi (d-756 AH), Al-Durr Al-Mawteen in the Sciences of the Book Al-Makhun, under: Ali Moawad and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1314 AH

39. Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abd al-Rahman bin Abdullah (d. 581 AH), Results of Thought in Grammar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1992 AD.

40. Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), the book, investigation and explanation: Abd al-Salam Harun, Al-Khanji, Cairo, 3rd Edition, 1988 AD.

41. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), Hama al-Hawamah, Explanation of the Collection of the Whole in the Science of Arabic, Cairo, 1327 AH.

42. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH), the conquest of the powerful combining between the technician of the novel and the know-how from the science of interpretation, reviewed by: Youssef Al-Ghosh, House of Knowledge, Beirut, (d-i), (d-t).

43- Upward, Dr. Ahmed Ibrahim, Semantic Research in Directing the Verbal Similarity in the Holy Quran, Baghdad, 2012.

44- Al-Sarayrah, Noah Atallah, Definition and Denial between the Nawites and the Rhetoric, A Functional Semantic Study, (Models of Meccan Surahs), Mu'tah University, 2007 AD (MA).

45- Al-Saghir, Mahmoud Ahmad, Grammatical Tools in Books of Tafsir, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 2001 AD.

46- Safwat, Ahmed Zaki, Speeches of the Arabs, Egypt, 1923 A.D.

47- Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Meezan fi Tafsir al-Qur'an, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1st Edition, 2010 AD.

48- Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl Ibn al-Hasan (d. 548 AH), Majma 'al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Uloom, Beirut, 1st Edition, 2005 AD.

49- Al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad Ibn Jarir, History of Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, U: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarif, 2nd Edition, Egypt, (DT).

50- Al-Tusi, Abu Ja`far Muhammad Ibn Al-Hassan (died 460 AH) Al-Tebyaan fi Tafsir Al-Qur'an, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, (d-).

51- Abd al-Muttalib, Muhammad, Rhetoric and Stylistics, Publishers, 1st Edition, Mosul, 1997 AD.

52- Allam, Abd al-Asi Gharib, Studies in Arabic Rhetoric, MT: University of Qaryounis, 1st Edition, 1997 AD.

54- Amayrah, Ismail Ahmad, Comparative Linguistic Studies, Dar Wael, 1st Edition, Amman, 2003 AD.

55- Al-Fakihi, Abdullah bin Ahmed bin Ali (d. 972 AH), Explanation of Grammatical Limits, under: Zaki Mubarak Al-Alusi, House of Wisdom, Baghdad, 1988 AD.

56- Al-Far`a, Abu Zakaria, The Meanings of the Qur'an, Under: Muhammad Ali al-Najjar, Ahmad Yusef Najati, Egypt 1972.

57- Al-Farahidi, Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 175 AH) House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 2nd Edition, 2005 AD.

58- Qadir, Fakhriya Gharib, Manifestations of Revelatory Significance in Qur'an Discourse, in Light of Contemporary Linguistics (Surat At-Tawbah as a Model), The World of Modern Books, Jordan, 2011 AD.

59- Al-Qasimi, Khair al-Din Fattah Issa, The Phenomenon of Denial and its Impact on the Structure and Direction of the Arabic Sentence, 2012 AD.

60- Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din, Tafsir al-Qasimi, called Mahasin al-Ta'wil, under: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Matt: Al-Halabi, 1st Edition, 1957 AD.

61- Al-Qadi, Abd al-Jabbar, The Mutahabat of the Qur'an, under: Adnan Muhammad Zarzour, Dar Al Turath, Cairo, (DT).

62- Qabawa, Fakhr al-Din, The Roots of Grammatical Analysis in the Old Qur'anic School, Matt .: Dar Al-Ghuthani for Qur'anic Studies, Damascus, 1st Edition, 2007 AD.

63- Al-Qazwini, Al-Khatib (d. 739 AH), Al-Clarification in the Sciences of Rhetoric, House of Revival of Sciences, Beirut, 1958 AD.

64- Al-Mabrad, Abu Al-Abbas Muhammad, Al-Muqtaseb, U: Abd al-Khalq Adimah, Egypt, 1388 AH.

65- Al-Mouradi, Al-Hassan bin Al-Qatim (d. 749 AH), the proximal genie in explaining the letters of the meanings.

66- Al-Mouradi, Al-Hassan bin Al-Qasim (d. 749 AH), Explanation of Al-Tasheel, Under: Abdul-Nabi Muhammad Ahmad Ubaid, Mt: Al-Iman, Al-Mansouriya, 1st Edition, 2006 ADIt

67- Al-Matrizi, Abu Al-Fath Nasser Bin Abdul-Sayed Al-Famous, Al-Misbah fi Al-Syntag, investigation, explanation and comment: Dr. Abdel Hamid El-Sayed Talab, Youth Library, Cairo, (DT), (DT).

68- Mir Ghani, Abu Tammam Ahmad, The Linguistic Context in the Qur'anic Stories, Study in Linguistics, 1st Edition, 2015 AD.

69- Al-Najjar: Nadia Ramadan, Textual Linguistics and Stylistics, Between Consideration and Application, Horus International Foundation, 2016 AD.

70- Al-Nahas, Abu Ja`far Ibn Muhammad Isma`il, The Synonym of the Qur`an for Copper, U: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, The World of Books, 1st Edition, Beirut, 2008 AD.

71- Nahle, Mahmoud Ahmad, Definition and Denial between Significance and Form, Mt: Omraneya, 1999 AD.

72- Al-Nashmi, Ahmad Abdullah Muhammad, The Semantic Research in the Books of the Miracles of the Holy Qur'an until the end of the Seventh Century AH, 2002 AD, (PhD).